



obeikandi.com

‘ ١٠٢ - الحديث الناضج ’

متى كان فجاء، بل حديث الواعظ ناضج كل ما يقوله الواعظ، فقله قول طيب السدى يبعدنى عن رؤية الحبيب فلماذا يقول له الواعظ بعد ذلك - كلا ما فجاء رجوعى عن حيبى صعب جدا إذن لماذا يتكلم الواعظ فى ذلك مرة أخرى؟ لقد أخطأت واتخذت بكلامه العذب الناعم حيث إن الواعظ يتحدث بحديث عذب ومر كيف يشق الإنسان فى وعظه ويعتمد عليه حيث يطالب بالعودة والرجوع عن الحبيب لا أستطيع القيام بعمل آخر غير العشق والواعظ يتحدث كثيرا عن الهروب من العشق لا تعتمد على حديثه الناعم والساخن فإن الواعظ يتحدث بأحاديث حارة وباردة لست أنا عبد الرحمن من السامعين ولا القائلين فإن الأفضل ألا يتحدث الواعظ أكثر مما يتحدث

“ ١٢٣٦ ”

١٠٣ - التمتع وجمال الروضة^(١)

إذا كانت البلابل تستمتع بالروضة
فإن المشتاقين يستمتعون برؤية الحبيب
إنسى مستفيد من نار العشق الحارة
وحشرة سمندر^(٢) تستمتع بنار الجمر الملتهبة
براعم الروضة تفتح بنسمات السحر
والعشاق يستمتعون بكلام القاصد وحديثه
يطلبه أصبح أكثر نفعاً من الكل
الصيد يجد التمتع دائماً في صيده
الجنون^(٣) وجد سروره ورضاه في الصحراء
كل منصور^(٤) يجد تمتعه في رمى سهام المشنقة
إن لم يقم بوضع العالم تحت قدميه
كيف يجد أحد التلذذ والتمتع وهو في مكانه
عندما تفتح البراعم كلها في وقت السحر
فإن هؤلاء الفتيان يتلذذون بها بلا حساب

(١) ديوان عبد الرحمن ٧٧ تحقيق لفيف من علماء الأفغان، ولم يأت ذكرها في ديوانه مقدمة

مولانا عبد القادر، وكذلك في ديوانه مقدمة سيد رسول رسا.

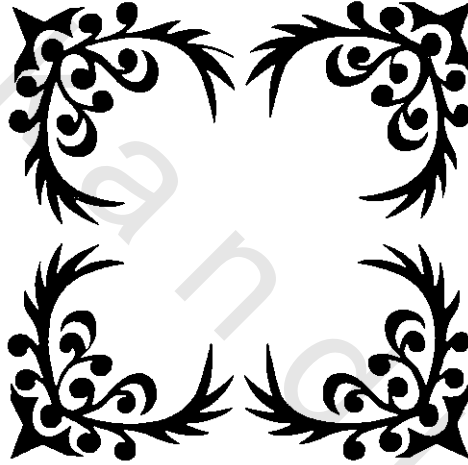
(٢) سمندر: حشرة تولد في النار ومن النار، ولا تخرج منها.

(٣) الجنون: هو مجنون ليلي العامرية عشيقته، راجع ص ٢٤١ هـ ١ من هذا الكتاب.

(٤) منصور: هو الحسين بن منصور الخلاج. راجع ص ٢٣٩ هـ ١ من هذا الكتاب.

ببذل الرأس وفدائه وجدت رأس الوصل^(١)
إن صاحب العمل يجد التلذذ والتمتع فى العمل
إن الذى مسك نفسه وعرضها على نار الهى
هو أنا عبد الرحمن الذى يتلذذ لأجل ذلك بالأنوار

“ ١٢٤٥ ”



(١) الوصل: عند الصوفية عبارة عن فناء العبد بأوصافه فى أوصاف الحق.